بأخي المكارمِ والفَواضلِ والعُلى ... عَمرو بن عبد مَنافِ غيرِ الخاذلِ
إنَّ المهذَّبَ من لُؤَيٍّ كُلِّها ... بالشَّام بين صفائحٍ وجَنادلِ
أبكي عليه ما بَقيتُ بعَوْلةٍ ... فلقد رُزِئْتُ أخا ندىً وفواضلِ
ولقد فَقَدْتُ قَريعَ فِهْرٍ كلِّها ... ورئيسَها في كلِّ أمرٍ شاملِ

فَصْلٌ في عبد مَناف

واسمه المُغيرة، وكان يلقَّب بالقَمَر لجمَاله. وأمُّه حُبَّى بنت الحُلَيْل الخُزاعي، وقيل: عاتكة بنت هِلال من بني سُلَيْم[١]. وكان قُصيّ أبو عبد مناف يقول:

وُلد لي أربعةُ أولاد سمَّيتُ منهم اثنين باسم إلهي، وواحداً بداري، وواحداً بنفسي، وهم: عبدُ مناف، وعبدُ العُزَّى، وعبدُ الدارِ، وعبد قُصَيٍّ[٢].

ذكر أولاد عَبْد مَناف

وُلد له ستَّة ذكورٍ وستُّ إناث. فالذكور: هاشمٌ، والمطَّلب، وعبد شَمسٍ، ونَوفل، وأبوعمرو، وأبو عُبيد[٣].

والإناثُ: تمُاضِر ،وحَيَّة، ورَيْطة، وقِلابة، وبَرَّة، وهالة[٤].

فأمَّا هاشمٌ فكان أكبَرَ ولده، وهو الذي عقد الحِلف لقريشٍ من النَّجاشي[٥].

وأما عبد شمس فأمه عاتِكةُ أم هاشم.

ذكر أولاد عبد شَمس

وهم أمَيَّة الأكبر، وأمَيَّة الأصغر، وحبيب، وعبد العزَّى، وسُفيان، وربيعة، وعبد أمية، ونَوْفل، وعبد الله، وأُميْمة[٦].

---

(١) انظر «أنساب الأشراف» ص٦٦.

(٢) انظر «تاريخ الطبري» ٢/ ٢٥٤

(٣) انظر «الطبقات الكبير» ١/ ٥٦ وجاء في «أنساب الأشراف» ص٧١: أبو عمرو واسمه عبيد، وانظر «البداية والنهاية» ٢/ ٢٣٧.

(٤) انظر «أنساب الأشراف» ص٧١.

(٥) جاء عند الطبري في «تاريخه» ٢/ ٢٥٢ ، و«المنتظم» ٢/ ٢١٢ أن الذي أخذ الحلف هو عبد شمس.

(٦) انظر «أنساب الأشراف» ٤/ ٥ ـ٦.

فأما أُمَيَّةُ الأكبر فكان عبد شمس يُكنى به، وأمه تَعْجُز بنتُ عُبيد بن رُؤاس بن كلاب. ويقال لها أيضاً عاتكة، وهي أم حَبيب بن عبد شمس. وذهَبَ بَصَرُ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شمس.

ذكر أولاد أُميَّةَ الأَكبر

فوُلِد لأَمَيَّة الأكبر: حَرْبٌ، وأبو حَرْب، وسُفْيان، وأبو سُفْيان، وعَمرو، وأبو عمرو، وهم العَنابِسُ من قريش، والعاص، وأبو العاص، والعِيص، وأبو العِيص، وهم الأَعْياص من قريش.

وفيهم يقول فَضالةُ بن شَريك الأسَدي[1]: [من الوافر]

مِنَ الأعياصِ أو من آلِ حَرْبِ أغَرُّ كغُرَّةِ الفَرَسِ الجَوادِ

وأمهم آمنةُ بنت أبانِ بن كُلَيْب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعة، وفي ذلك يقول النابِغةُ الجَعْدِي[2]: [الوافر]

وشاركْنا قُريشاً في تُقاها ففي أحْسابِها شِرْكَ العِنانِ

بما وَلَدت نساءُ بني هِلالٍ وما وَلَدت نساءُ بني أَبانِ

فأمَّا حرب بن أُميَّةَ الأكبر فكُنيتُه أبو عمرو، وهو أبو أبي سفيان صخرِ بنِ حَرْب، وأمِّ جميل حَمَّالة الحَطَب بنت حرب، وكان شريفاً في قومه، وكان ينادِم عبدَ المطلب، فجرى بينهما كلام فتنافرا، فَنفر عبد المطلب عليه، وأبى النجاشيُّ أن يدخل بينهما، فجعل بينهما نُفَيْل بن عبد العُزّى بن رَباح العَدَوي.

فقال نُفَيْل لحرب: أَتُنافِرُ رجلاً هو أطولُ منك قامةً، وأعظمُ هامةً، وأوسمُ وَسامة، وأقلُّ مَلامة، وأكثر منك وَلداً، وأعظمُ مَدَداً، وأعزُّ والداً، وأجزلُ صَفَداً[3] وأطول يَداً؟ فنفَّره عليه. فقال حرب: من انتكاثِ الزمان أنْ جُعِلْت حَكَماً[4]. والنَّكِيئَة: خطة صعبة.

---

(١) انظر «جمهرة النسب» ص٣٨، و«أنساب الأشراف» ٤/ ٧، و«الأغاني» ١٢/ ٧٢.

(٢) الأبيات في ديوانه ص١٦٤، وأنساب الأشراف ٤/ ٧، وانظر «جمهرة النسب» ص٣٨.

(٣) الصفد: العطاء.

(٤) انظر الخبر في «الطبقات الكبرى» ١/ ٨٧، و«تاريخ الطبري» ٢/ ٢٥٣.

ولما مات حرب، كُنَّ نساءُ قُريش كلما مات مَيِّتٌ بَكَيْنه وقُلْن: واحَرْباه ـ بإسكان الراء ـ يُشِرْنَ إلى حرب بن أمية، من عِزَّته وشَرَفه، فأقَمْن مدَّة على هذا، فمات ابنٌ لامرأةٍ، فَجَعَلْنَ النساءُ يقلن: واحرْباه، فقالت أمُّه: وما أصْنَعُ بحرب؟ افْتَحن الراءَ، وقُلْنَ: واحرَباه من الحرَبِ، فقلن ذلك فصار سُنَّةً للنساء.

ذكر أولاد حَرْبِ بن أمية

وهم: أبو سفيانَ والفارِعةُ، وأمهما صفيَّةُ بنت حَزْن هِلاليَّة. وأمُّ جَميل بنتُ حرب أمها فاخِتَة بنتُ عامر بن مُغيث الثَّقفي. وأميمةُ وأُمُّ الحكم ابنتا حرب، أُمُّهما أمُّ وَلَد، والحارث[1] بنُ حرب، وأمُّه يمانِيَّةٌ دَرَج، وعَمرو بنُ حرب [وأبو عمرو بن حرب][2]، والصَّهباء بنت حرب.

فأمَّا أبو سفيانَ، فسنذكره في ترجمته.

وأمَّا الفارعةُ فكانت تحت شيبةَ بن ربيعةَ بن عبد شمس، فخلف عليها الأَسْودُ بن المطَّلب بن أسَد بن عبد العُزّى.

وأمَّا أم جميل فتزوجها أبو لَهَب بن عبد المطلب.

وأمَّا فاخِتةُ، فتزوجها جَثَّامةُ اللَّيْثي، ثم خلف عليها عُتْبةُ بن غَزْوانَ المازني.

وأمَّا الصَّهْباء فتزوجها بِشْر بنُ عبد الملك السَّكوني. فهؤلاء أولاد حرب بن أمية الأكبر.

وأمَّا سفيانُ بن أميةَ الأكبر فلا عَقِب له.

وأمَّا أبو سفيان بن أمية فاسمه عَنْبَسة، وهو أكبر ولده، ولا عَقِبَ له.

وأمَّا عمرو بن أمية، فلا عَقِبَ له، وأمه بنت أبي هَمْهَمَةَ من وَلَدِ الحارث بن فِهر.

وأمَّا أبو عمرو بن أمية، فأُمه من لَخْم. وولد عمرو بن أمية أبا مُعَيط جَدَّ الوليد بن عُقبةَ بنِ أبي مُعَيط.

---

(١) في النسخ: «الحرب» والمثبت من «أنساب الأشراف» ٤/ ٩.

(٢) ما بين معقوفين زيادة من «نسب قريش» ص١٢٣.

ومن وَلد أمية الأكبر العاصُ بن أمية، كان سيداً حكيماً، قال له قومه: اهْجُ بني أسَد بن عبدِ العُزّى، فقال[١]: [مجزوء الكامل]

أنَّـى أُعـادي مـعـشَـراً كـانـوا لـنـا حِـصْـنـاً حَـصـيـنـا
خُـلـقـوا مـن الـجَـوزاء إذ خُـلـقـوا ووالـدُهـم أَبـونـا
أبْـلِـغْ لـديـك بَـنـي أُمـيـةَ آيـةً نُـصـحـاً مُـبـيـنـا[٢]
أنَّـا خُـلِـقـنـا مُـصْـلِـحـيـن ومـا خُـلِـقْـنـا مُـفْـسـديـنـا

وولد أبو العِيص بنُ أُمَيَّة الأكبرِ أَسيداً أبا عَتَّاب بن أَسيد، عامل رسول الله ﷺ على مكة.

وأمَّا العاص بن أمية، فولد سعيد بن العاص، وكنيته أبو أُحَيْحَة.

وأمَّا أبو العاص بن أمية فولد عفَّاناً أبا عثمان ـ رضي الله عنه ـ، والحكمَ أبا مروان.

عدنا إلى أولاد عبد شمس

فمنهم: أمية الأصغر، وعبد أمية، ونَوْفَل، وأمهم: عَبْلةُ بنت عُبيد بن جاذِل من بني تميم من البَراجِم[٣]، ويُدْعَون العَبَلات لأجل أمهم. وأولادُ أميةَ الأصغر بمكةَ، ومنهم الثُّريا التي شبَّبَ بها عُمر بن أبي ربيعةَ. وبنو عبد أُميَّةَ ونَوْفل بالشام.

ومنهم: حَبيبُ بنُ عبدِ شمس، فوَلَدُه ربيعةُ جد عامر بن كُرَيْز بن ربيعة، وسَمُرة بن حبيب، وكان له أمَةٌ سوداء يقال لها: زَبيبة[٤]. وأخوه لأمِّه أبو جُمعة الشاعر جد كُثَيِّر ابن عبد الرحمن بن أبي جُمْعَة[٥].

---

(١) الأبيات في «نسب قريش» ص٩٩، و«جمهرة نسب قريش» ص٤٣١، و«أنساب الأشراف» ٤/ ٦.

(٢) الآية: الرسالة.

(٣) البراجم: هم قوم من بني حنظلة بن مالك، قال لهم حارثة بن عامر بن عمرو بن حنظلة: أيتها القبائل التي ذهب عددها، تعالوا فلنجتمع فنكن كبراجم كفي هذه، ففعلوا فسموا بذلك.

(٤) كذا جاءت العبارة في النسخ، وفي «المعارف» ص٧٣: وسمرة بن حبيب وكانت أمه سوداء تسمى زبيبة.

(٥) كذا جاءت العبارة في النسخ، وفي «المعارف» ص٧٣: وأخوه لأمه أبو جمعة، جد كُثيِّر بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الشاعر. وانظر «الإصابة» ٤/ ٣٧.

ومنهم: أميمة بنت عبد شمس، وأمها تَعْجُز بنت عُبيد، تزوَّجها حارثةُ بنُ الأوْقَص السُّلَمي، ثم خلَف عليها عَمرو بن ثَعلبة[١] الكِناني.

ومنهم: سُفْيان بن عبد شمس، لا عَقِب له.

ومنهم: ربيعةُ بن عبد شمس، وهو أبو عتبةَ وشيبةَ. وربيعةُ يقال له: جَرْوُ البطحاء.

ومنهم: عبد العُزَّى بن عبد شمس. وُلد له ربيع وربيعة. فأما ربيع: فهو أبو أبي العاص بن الرّبيع زوجِ زينبَ عليها السلام بنت رسول الله ﷺ، وأمُّ عبد العُزَّى بن عبد شمس فاطمةُ[٢] أزْديَّة.

ومنهم: عبدُ الله بنُ عبد شمس الأعرَج. وأمُّه عَمْرةُ كِنْديَّة[٣].

عدنا إلى أولاد عبد مَناف

ذِكر أولاد نوفل بن عبد مناف

وهم: عَدِيٌّ أكبرُ ولده، وبه يكنى، وعامرٌ وعَمْرو وأبو عمرو وعبد عمرو، وضَعيفَة وأَمَة.

فَوَلَد عَدِيٌّ المُطْعم وطُعَيْمة، والخيار والبذَّال، والصَّالح واسْمُه عُبيدُ الله، والمبارَك واسمُه عبدُ الله.

وأمَّا أبو عمرو بن عبد مناف فلا عَقِب له، وأبو عبيد بنُ عبدِ مَناف[٤]، أُمُّهُما واقِدةُ بنت أبي عَدِيٍّ من بني صَعْصَعة.

وأمَّا بنات عبد مناف؛ تُماضِر وحَيَّة وقِلابة وبَرَّة وهالَة فأُمُّهُنَّ عاتكةُ الكبرى بنت مُرَّةَ بنِ هِلالٍ من وَلَد نَضْرةَ.

ورَيْطَةُ بنت عبد مَناف أُمُّها واقِدةُ[٥] ثَقَفِيَّة.

---

(١) انظر «أنساب الأشراف» ٤/ ٦، وجاء في «نسب قريش» ص٩٧: ثعلبة بن عمرو.

(٢) انظر «أنساب الأشراف» ٤/ ٥، واسمها في «نسب قريش» ص٩٨: عمرة بن وائلة.

(٣) انظر «أنساب الأشراف» ٤/ ٥ـ٦، واسمها في «نسب قريش» ص٩٨: أمامة بنت الجودي من كندة.

(٤) تقدم في ذكر عبد مناف أنه أبو عمرو واسمه عبيد وانظر «أنساب الأشراف» ١/ ٧١.

(٥) انظر «أنساب الأشراف»، واسمها في «نسب قريش» ص١٥: هند بنت كعب من ثقيف.

وأمَّا المُطَّلب بن عبد مناف، فكان له من الولد: الحارثُ، وعَبَّادٌ، وهاشمٌ، وعِكْرمةُ، وأَنيسٌ، وأبو عمرو، وأَبو رُهْم[1] الأكبر، وأبو عِمران، ومِحْصَن، وعلقمة، وبنات.

وكان الحارث أكبرَ ولده، ووَلَد عَبيدةَ بن الحارث، وهو الذي قتل يوم بدر شهيداً رضي الله عنه.

وأول من مات من ولد عبد مناف هاشمٌ بغزة، وعبدُ شمس بمكة وقبره بأَجْياد، ونَوْفلُ بالسَّلْمان، منزلٌ على طريق العراق من منازل الحُجَّاج، والمطَّلبُ برَدْمان من أرض اليمن، ونَوْفَل آخرهم موتاً، وفيهم يقول مطرود بنُ كعبٍ الخُزَاعي: [من السريع]

قبرٌ برَدْمانَ وقبرٌ بِسَلْـ ـمان وقبرٌ عند غَزَّاتِ

فصل في ذكر قُصَيِّ بن كِلاب

كان له أربعة أسامي: قُصَيٌّ، وزيدٌ، ومُجَمِّع، والنَّدى، والمشهور زيدٌ، وغيره ألقاب، وفيه يقول القائل: [من الطويل]

هُمامٌ له أسماءُ صِدْقٍ وسُؤْدُدٍ قُصَيٌّ وزيدٌ والنَّدى ومُجَمّعُ

وفيه يقول حُذافَة بن غانم العَدَوي يخاطب أبا لَهَب[2]: [من الطويل]

أبوكم قُصَيّاً كان يُدعى مُجَمِّعاً به جَمَّعَ الله القبائلَ من فِهرِ

ذكر السبب في تسميته قُصَيًّا:

وإنما سمي قُصياً لتَقَصِّي أمه به، وذاك لأن أباه كِلابَ بن مرة كان قد تزوج فاطمةَ بنت سعد بن سَيَل من بني عذرة من أزد السَّراة، فوَلَدت له زيداً وزُهْرة، ثم مات كِلابٌ وزيدٌ صغير، فتزوجَ أمَّه ربيعة بن حَرَام بن ضِنَّة، وقصي فطيمٌ، وزُهرةُ رجل قد بَلَغ، فاحتملها ربيعةُ إلى بلاده من أرض بني عُذرةَ من مشارف الشام، فاحتملت قُصياً معها، [فسمي قصياً] لتقصي أمِّه به، وبُعْدِه عن ديار قومه. ونشأ بأرض قُضاعةَ لا يَعرِفُ له أباً

(١) جاء في «نسب قريش» ص٩٢ أن اسمه أنيساً.

(٢) جاء في «نسب قريش» أبو حذافة بن غانم، والبيت في «الطبقات الكبير» ١/ ٥٣، و «أنساب الأشراف» ١/ ٥٨، و«نسب قريش» ص٣٧٥.

إلا ربيعةَ بنَ حَرام، فجرى بينه وبين رجل كلام، فقال له: الحَقْ بقومك فلستَ مِنَّا، فسأل أمَّه عما قال الرجل، فقالت: أنت واللهِ أكرمُ نَفْساً ووالِداً، أنت ابنُ كلابِ بن مُرَّة، وقومُك عند الكعبةِ بمكة.

فأجمع رأيُ قُصَيٍّ على الخروج إلى مكةَ وكَرِه الغُربة، فقالت له أمه: يا بُنيَّ، لا تَعْجَل حتى يدخلَ الشهرُ الحرامُ، فتخرُجَ مع الحاجِّ فتأمنَ على نفسك، فإني أخاف عليك. فأقام حتى تجَهَّزَ جماعةٌ من قُضاعةَ، فخرج معهم، وقَدِم مكةَ وعليها يومئذ حُلَيلُ بنُ حُبْشيَّةَ بنِ سَلولِ بنِ كعبٍ الخُزاعي، وإليه حِجابةُ البيت، فخطب إليه ابنته حُبَّى فزوجه إياها، فولدت له عبدَ الدار، وعبدَ مناف، وعبدَ العزى، وعبدَ قصي، فلما انتشر ولدُه، وكَثُر مالُه، وعَظُم شَرَفُه، هَلَك حُلَيْل، فحَجَب البيتَ ابنُه المُحتَرِش وهو أبو غَبْشان.

وقال الواقدي: لما احتضر حُلَيْل أوصى بولاية البيت إلى ابنته حُبّى فقالت: أنا امرأة فكيف أفْتَح الباب وأُغلِقُه؟ فقال: أنا أجعل ذلك إلى رجل. فجعله إلى أبي غَبْشان واسمه سليم بن عمرو، وكانت العرب تجعل له جُعلاً في كل سنة، فقَصَّروا عنه فغضب، فسقاه قُصي الخمر حتى سَكِر وقال له: يا أبا غَبْشان لا خير في العرب، فقال له: اشْتَرِ مني البيت. فباعه إياه بزِقٍّ خمرٍ وقَعودٍ وكَبْشٍ، وقيل: بزقٍّ خَمر لا غير، فقال الناس: أخْسَرُ من صَفْقَة أبي غَبْشان. فذهبت مثلاً.

وقيل: إن حُلَيْلاً لما رأى ولد قصي قد كثروا سُرَّ بهم، فأوصى بالبيت إلى قُصَيٍّ وقال: أنت أَحَقُّ به وهؤلاء أولادك من ابنتي، والأَول أشهر.

ثم إن قُصَيّاً رأى أنه أَولى[1] بالبيت من خُزاعةَ وبَكْر، وأن قريشاً صريحُ وَلَدِ إسماعيلَ، فعاهد رجالاً من كِنانةَ وقُريشٍ على إخراج خُزاعَةَ وبَكرٍ من مكة، وكتب إلى أخيه لأمه رِزاح بن ربيعةَ يَستَنْجده عليهم، فأنْجَدَه في نَفَر من خُزاعةَ، وكانت صوفَةُ ترمي الجِمار قبل الناس وتُفيضُ قَبْلهم، وكانوا يقفون بعرفةَ والناسُ تَبَعٌ لهم، فلا يَدْفَعون حتى يقول قائل: أَجيزي صوفةُ، فإذا عَبروا العقبةَ تَبِعَهم الناس، فلما أراد

(١) في النسخ: «أوصى» والمثبت من «طبقات ابن سعد» ١/ ٥٠.

قُصَيٌّ في العام الذي حج فيه أن يرميَ ويُفيض منعته صُوفةُ وقالوا: حتَّى نرميَ نحن ونُفيضُ. فلما كان العام القابل قَدمَت قُضاعةُ وفيهم أخوةُ قُصَيٍّ لأمه، وهم: رزاحٌ، ومحمودٌ، وجُلْهُمةُ، وحُنٌّ أولاد ربيعة، واجتمع إلى قصي قبائل مُضَر وقريش وكِنانة عند العَقَبة، فمنعتهم صوفةُ عن رمي الجِمار واقتتلوا، فهزم قصيٌّ صوفةَ، فقال رِزاح لأخيه: أَجِزْ قُصيٌّ بالناسِ، فأنت أوْلى، فأجازهم، فلم تزل الإفاضة في وَلَد قُصَيٍّ، وإلى هلمَّ جراً.

ثم انحازت عنه خُزاعةُ وبَكْر إلى الأبطح، فقاتلهم قصي، وكثرت الجراحات والقتلى بين الفريقين، فحكَّموا بينهم يَعْمر بن عوف بن كعب من ولد كِنانة، ورضوا بحكمه، فحَكَم لِقُصَيٍّ بالبيت والحُكْم على مكة، وأن كلَّ دَمٍ أصاب قريشاً يَشدَخُه تحت قدميه من دماء خُزاعةَ وبَكْر، وما أصاب خُزاعةَ وبني بكر من قريش ففيه الدِّيَة، فسُمِّيَ يعمر يومئذٍ الشَّدَّاخ، ولما فرغ قُصَيٌّ من أمر مكة انْصَرف أخوه رِزاحٌ وأخوته وقومه إلى الشام، وكانوا ثلاث مِئة رجلٍ، بعد أن أكرمهم قصي وأحسن إليهم، وكانوا يوافون الموسم كل عام، فينزلهم في دار النَّدوة، ويكرمهم، ويَصِلُهم.

ولما استقام أمره بمكة أجْلى خُزاعة من الأباطح، وأنزل قريشاً في أماكنهم، وكانوا في الجبال والشِّعاب، وهو أول من أصاب مُلكاً من بني لؤَي بن غالب، وأطاعه قومه وملَّكوه عليهم، وكان شريفاً، وهو الذي بنى دار الندوة، وجعل بابها إلى المسجد، وما كانوا يتشاورون في أمر ولا يتناكحون ولا يعقِدون لواءَ الحرب ونحوَه إلا فيها[1].

وأول من أوقد النار بالمُزْدَلِفة قصي، فكان يراها الناس من عَرَفةَ، وكان يُضيِّفُ الناسَ أيامَ الموسم طول مُقامهم بمكة ومِنىً وعرفة[2]، والنِّسبةُ إليه قُصَوِيٌّ.

ذكر أولاده:

وهم: عبدُ مناف، وعبدُ الدار، وعبدُ العزى، وعبدُ قُصَي، وكان يُحِبُّ عبدَ الدار،

(١) انظر «طبقات ابن سعد» ١/ ٤٨ ـ ٥٤، و«أنساب الأشراف» ١/ ٥٤ وما بعدها، و«تاريخ الطبري»٢/ ٢٦٥

(٢) انظر «طبقات ابن سعد» ١/ ٥٤، و«تاريخ الطبري» ٢/ ٢٦٥.

ولما كَبُرَ ورقَّ عظْمُه، أعطى ولدَه عبدَ الدار الحجابةَ، والسِّقايةَ والرِّفادةَ، واللِّواءَ ودارَ النَّدوة.

وكان عبد الدار بِكْرَ قُصيٍّ وكان ضعيفاً، وكان إخوته قد شَرُفوا عليه؛ فقال قصي: والله لأُلحِقَنَّك بهم، وإن كانوا قد شرُفوا عليك، فلا يدخل أحدهم الكعبةَ حتى تكون أنت الذي تفتَحُها له، ولا يُعْقد لقريش لواءُ الحرب إلا وأنت الذي تعقِدُه بيدك، ولا يشرب رجل ماءً بمكة إلا من سِقايتك، ولا يأكل أحد بمكة طعاماً إلا من طعامك، ولا تقطع قريش أمراً إلا في دارك[1].

ذكر وفاته:

وتُوفي قصي بمكة وهو ابن عشرينَ ومئةِ سنةٍ، وقيل: لم يبلغ المئةَ، ولما احتُضِر أوصى بَنِيهِ، فقال: اجتنبوا الخمرةَ، فإنها تُصلحُ الأبدانَ، وتُفسِدُ الأذهانَ.

فصل في كِلاب بنِ مُرَّة

وأمُّه هند بنت سُرَيْر بن ثعلبةَ بن الحارث بن فِهْر بن مالك، وقيل: نُعيمٌ بنت سُرَير[2].

ومن ولد كلاب بن مرة: زُهْرة بنت كلاب، وهي امرأةٌ[3] نُسِبَ ولَدُها إليها دون الأب، منهم أخوال رسول الله ﷺ.

وكان لكلاب أخوان من أبيه، وهما: تَيمٌ ويَقَظة، وأمهما هند بنت حارثةَ البارِقِيَّة، وقيل: أسماءُ بنت عَدِيّ بن حارثة.

فصل في مُرَّةَ بن كعب

وأُمُّه وَحْشِيَّة بنت شيبان، من وَلَد النَّضْر بن كِنانة، وأخواه عَدِيٌّ وهُصَيْص.

---

(١) انظر «طبقات ابن سعد» ١/ ٥٥.

(٢) انظر «أنساب الأشراف» ١/ ٥٤.

(٣) بل زهرة اسم رجل كما هو مصرح به عند ابن هشام في السيرة ١/ ٩٦.

فصل في كعب بن لؤي

واسم أمِّه ماوِيةُ بنت كعبٍ من قُضاعةَ، وقيل: سَلْمى بنت محارِب من بني فِهر، وأخواه لأمه عامرٌ وسامةُ.

وكعبٌ أول من سمَّى يومَ الجُمُعة يومَ الجُمُعة، وكان قبل ذلك يسمى يوم عَروبَة، وإنما سماه يومَ الجُمُعة لأن قريشاً اجتمعت عليه وإليه فيه.

وكعب أول من خَطَب من العرب، وقال في خطبته: أما بعد.

وسبب خُطبته أنه لما مات لُؤَيٌّ تفرقت العرب، فجمعها كعْبٌ، وقال في خُطبته: أيها الناس، اسمعوا وعوا، وافهموا، وتعلموا، ليل ساجٍ، ونهارٌ داجٍ، والأرض مهاد، والجبال أوتاد، والسماء سقف مرفوع، والشمس والقمر والنجوم من قُدرة القادر، وصَنْعَةِ الفاطر، صِلوا أرحامَكم، وعظِّموا حَرَمَكم، فسيأتي له نبأ عظيم، ويخرج منه نبِي كريم. وذكر خطبة بليغةً عظيمةً، وله الخُطَب البالغة.

وكان له إخوة من أبيه دون أمه: خُزَيْمةُ ويُسَمّى عائذةَ قريش، وأمه عائذةُ[1] بنت الخِمْس بن قُحافة خَثْعَمية، وسعْدٌ: وأمُّه بُنانةُ، وكان لكعب من الولد: مُرَّةُ، وهُصَيْصٌ، وعَدي.

فمن مرَّةَ: رهطُ أبي بكرٍ الصِّدِّيق ـ رضي الله عنه ـ لأنه من تيْم بن مُرَّة. ومن هُصَيْص بن كعب: بنو سَهْم وجُمَحٍ. ومن عَديٍّ: عمرُ بنُ الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وزيد بنُ عمرو بنِ نُفَيل.

فصل في لؤَيِّ بنِ غالب

وأمُّه عاتكةُ بنتُ يَخْلُد بنِ النَّضْر بن كِنانة، وهي أول العواتك اللاتي وَلَدْنَ رسولَ الله ﷺ من قريش[2].

وغالب بنُ فِهْر، أُمُّه ليلى بنت الحارث، هُذَلية.

---

(١) في النسخ: «عائذة الله» وانظر «الإكمال» ٦/ ٢٤.

(٢) انظر «طبقات ابن سعد» ١/ ٤٣، و«أنساب الأشراف» ١/ ٦٢٤، و«المنتظم» ٢/ ٢٢٥.

وفِهْر بن مالكٍ: أُمُّهُ جَنْدَلة بنت عامر[١]، جُرْهُمِيَّة، وكان فِهرٌ سيِّدَ العرب بالحجاز وتِهامة، وكان ذو جَدَن حسانُ بنُ عبدِ كُلالٍ الحِمْيَري قد سار من اليمن إلى مكة ليخرِّب الكعبة، وينقلَ أَحجارَها إلى اليمن يبني بها بيتاً، ويجعل حجَّ الناسِ إليه، فنزل بطنَ نَخْلة في جيوشٍ عظيمة، فجمع فِهْر قبائل العرب من قريش وكِنانة وأَسَد وخُزَيْمة وجِذام وغيرهم، وخرج إليه والتقوا، وكانت الدائرة على ذي جَدَن، فقُتِل أكثر أصحابه، وأُسِر هُوَ، استأْسَره الحارثُ بنُ فِهْر، وانهزمت حِمْيَر، فأقام حَسَّان بمكةَ أسيراً ثلاثَ سنين، فافتدى نفسه بمال كثير، وخَرَج من مكة متوجهاً إلى اليمن فمات في الطريق. وهابت العرب فِهْراً، وعظَّموه، وعلا أمره واستَفْحَل[٢].

ومالك بن النضر أمه عِكْرشة بنتُ عَدوان، وقيل: عاتِكةُ، وعِكرشةُ لقبٌ لها، وذكرها البلاذِريُّ في العواتك[٣].

والنَّضر بنُ كِنانة اسمه قَيْس، والنَّضْرُ لَقَبٌ له لحسنه وجماله، أمُّه بَرَّة بنت مُرِّ بن أُدٍّ ابن طابِخَة، أخت تَميم بن مُرّ، وكانت تحت جَدِّه خُزَيْمة، فخلف عليها كِنانة.

وقد اختُلِف في قريش، هل هو فِهرُ بن مالِك أو النضرُ بن كِنانة، ومن لم يكن من ولد النَّضْر بن كنانة فليس بقُرَشي، وبطون قريش خمسة وعشرون بطناً. وكنانةُ بنُ خُزَيْمةَ [أمه عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان. وقيل: بل أمه هند بنت عمرو بن قيس.

وخزيمة بن مدركة][٤] أمه سَلْمى بنت أَسْلم قُضاعِيَّة، كنيته أبو الأَسَد لِشجاعته، وهو أول من وضع هُبَلَ في جوف الكعبة.

ومُدرِكةُ بن الياس اسمُه عَمرو، وكنيتُه أبو الهُذَيْل، وأمه ليلى بنت حلوان قُضاعية، ولقبها خِنْدِف.

---

(١) جاء في «السيرة» ١/ ٨٨: «جندلة بنت الحارث بن مضاض» وفي «جمهرة النسب» ١/ ٢٢، و«الطبقات الكبرى» ١/ ٤٧: «جندلة بنت عامر بن الحارث بن مضاض».

(٢) انظر «تاريخ الطبري» ٢/ ٢٦٢ـ٢٦٣، و«المنتظم» ٢/ ٢٢٦ـ٢٢٧.

(٣) «أنساب الأشراف» ١/ ٦٢٥.

(٤) ما بين معقوفين زيادة من «المنتظم» ٢/ ٢٣٠، وانظر «جمهرة النسب» ص٢١، و«أنساب الأشراف» ١/ ٤٠.

والياس بن مضر اسمه الحُسَيْن[١]، وأُمُّهُ الرَّباب بِنْت حَيْدةَ بنِ مَعَدِّ بن عدنانَ، والياسُ أوَّلُ من أهْدى إلى البيت البُدْنَ، وأول من وضع الرُّكن في البيت بعد الطُّوفان، وكانت بنو إسماعيل عليه السلام قد غَيَّرت معالم إبراهيم عليه السلام لما طال الزمان، فرفعوا الركن من البيت وتركوه في أبي قُبَيْس، فَرَدَّه إلياسُ إلى مَوْضِعِه، وقيل: إنما رَدَّ الحَجَر الأسْود إلى البيت، وكان في العرب مِثْلَ لقمانَ الحكيم في قومه، وكانوا يُعظِّمونه لأنه أول من أحيا سُنَن الخَليلِ عليه السلام، وهو أول من مات من العرب بِعِلَّةِ السِّل، فَجَزِعَت عليه زوجته خِنْدِف جَزَعاً أخرجها إلى الوَلَه، فخرجت عن مكةَ لم يُظلَّها سقفٌ حتى ماتت سائحةً، فضربوا بها المثل، فقالوا: حُزْن خِنْدِف[٢]، وفيها يقول الشاعر[٣]: [من الطويل]

ولو أنَّه أَغْنى لكنت كَخِندفٍ على الياس حتى أعْجَبَت كلّ مُعْجَب
إذا مُؤْنِسٌ لاحَت خراطيمُ شَمْسِه بكت غُدوةً حتى ترى الشمس تَغْرُب

ومعنى مؤنِس، لأنه ماتَ يومَ الخميس، وكانوا يسمُّونه مُؤْنِساً، فكانت تبكي من غُدوَةَ إلى الليل.

ومُضَر بنُ نِزار أمُّه سودةُ بنتُ عَك، وهو أول من حدا.

ونزار بن مَعَدّ أمُّه مُعانةُ بنتُ جَوْشَم[٤]، وكان عظيماً وافِرَ المال، حاكماً على العرب، مُنفذَ الأحكام، وكان له من الولد: مُضَر، وإيادٌ، وربيعةُ، وأنْمار. وكان ربيعةُ ومُضَر من أعيان أولاده، ويقال لهما: الصَّريحان من وَلَد إسماعيل عليه السلام، ولما حَضَرت الوفاة نزار بن معد، قسم ماله بين بنيه وكانوا أربعة، وقال: هذه القُبَّةُ وما أشبهها من مالٍ لِمُضَر، وكانت قبةً حمراءَ فسُمِّيَ مضرَ الحمراء، قال: وهذا الخِباء الأسودُ وما أشْبَههه من الخيل الدُّهْم لربيعة، فسمي ربيعةَ الفَرَس، وهذه الخادم وما

(١) وفي «سبل الهدى والرشاد» ١/ ٣٤١: اسمه: حبيب.
(٢) انظر «تاريخ اليعقوبي» ١/ ٢٢٨.
(٣) البيتان في «تاريخ اليعقوبي» ١/ ٢٢٨، و«أنساب الأشراف» ١/ ٣٧.
(٤) جاء في النسخ: «حوشب»، والمثبت من «جمهرة النسب» ص١٩، و«نسب قريش» ص٥، و«أنساب الأشراف» ١/ ١٧.

أشبهها من مال ـ وكانت شمطاء ـ لإياد، فأخذ البُلْقَ. وهذه البَدْرَةُ والمجلسُ لأَنْمار، فأخذ العَيْنَ وما أشبهها، وأوصاهم أن يَتناصَفوا في الغَنيمة، وقال: إن أَشكل عليكم شيءٌ من ذلك، أو اختلفتم في القسمة، فعليكم بالأفعى الجُرْهُمي، وكان كاهناً بنجران اليَمَن من بيت المُلك.

ثم مات نِزارٌ، واختلفوا في القِسْمة، فخرجوا يريدون الأفعى الجُرْهُمي، فبينما هم يسيرون إذ مروا بأرض فيها كلأٌ قد رُعِي، فقال مُضَرُ: إن البعير الذي رعى هذا لَأعورُ، وقال ربيعةُ: وإنه لأزْوَرُ[1]، وقال إياد: وإنه لأبْتَرُ، وقال أنْمار: وإنه لَشَرودٌ، فبينما هم كذلك إذا برجل تُوضِعُ به راحِلَتُه فسألهم عن البعير؟ فقالوا: ما رأيناه. فقال مضر: أهو أعْورُ؟ قال: نعم، وقال ربيعة: وهو أزْورُ؟ قال: نعم، وقال إياد: وهو أبْترُ؟ قال: نعم، وقال أنمار: وهو شَرود؟ قال: نعم، ثم قال الرجلُ: أنتم أخذتم بَعيري فلا أفارِقُكم إلا به.

ثم سار بهم حتى نزلوا على الأفعى الجُرْهمي، فسألهم عن أخبارهم؟ فعرَّفُوه بنفوسهم، فأكرمهم وأنْزَلهم. فقال له صاحبُ البعير: إن هؤلاء أخذوا بعيري، قالوا: ما رأيناه. فقال: قد وَصَفوه؟ قالوا: نعم وَصَفْناه، فقال: كيف تَصِفونه ولم ترَوْه؟ فقال مُضر: رأيتُه وقد كان يرعى جانباً ويَدَعُ جانباً فعلمت أنه أعْوَر. وقال ربيعة: رأيت إحدى يديه ثابتةَ الأثَر والأخرى فاسدةَ الأثر، فعلمت أنه أزْوَر. وقال إياد: رأيت بعرَه مُجْتَمِعاً فعلمت أنه أَبْتَرُ، ولو كان ذَيَّالاً لَمَصَعَ به. وقال أنمار: رأيته يرعى الجانب الرقيق ويَدَع الجانب الكثيف، فعلمت أنه شَرودٌ. فقال الأفعى لصاحب الجملِ: اذهب انشُد بَعيرك، فليس هؤلاء بأصحابه.

ثم سألهم عن مقدَمِهم؟ فأخبروه بِحالهم، فقال: أتحتاجون إليَّ وأنتم على ما أرى؟ فقسم التركةَ بينهم على ما قال نِزار، فَرَضُوا بحُكْمه، وقال لهم: إن العصا من العُصيَّة. يعني أنهم أولاد نزار، وكان نزارٌ فَطِناً. وقال الأفعى لقَهْرَمانه: أنزِلهم دارَ الضيافةِ وأكرِمْهم، فأنْزَلَهم وجاءهم بطعام فأكلوا، وبخمر فشربوا، وبقُرص من شَهْد،

(١) الأزور: من أشرف أحد جانبيه على الآخر.

فقال مضر: لم أرَ لحماً أطيبَ من هذا، لولا أنه رُبِّي بِلَبَن كَلْبَةٍ، وقال ربيعة: لم أرَ خَمْراً أجودَ من هذا، لولا أنه نبت على قبرٍ، وقال إياد: لم أر شَهْداً ألذَّ من هذا، لولا أن نَحْله عشَّشَ في رأس جبَّان، وقال أنمار: لم أر رجلاً أسْرى منه لولا أنه يدعى لغير أبيه. يعني الأفعى. وكان الأفعى يسمع كلامهم ولا يَرَوْنه، فقال: إنَّ هؤلاءِ لشياطينُ، ثم دعا بقَهْرَمانه فسأله عن اللحم؟ فسأل الراعي؟ فقال الراعي: إن هذه الشاةَ وضَعتْها أمها وليس لها لبن، فأرضعَتْها كَلْبة. وقال للقَهْرَمان: وهذه الخمرة من حَبَلة عُشْب نَبَتَت على قبر أبيك، وهذا الشَّهد من نحل عَشَّشَ في جُمْجُمَةِ إنسان.

ودخل الأفعى على أمه، فقال: أخبريني من أبي؟ وتوعَّدها، فقالت: كان أبوك شيخاً كبيراً لا يُولدُ له، وخفت أن يذهبَ المُلْك، ووفد علينا شابٌّ فأمكنتُه من نفسي، فعلقت بك. ولما انفصلوا عن الأفعى، قيل لِمُضر: من أين علمت أن اللحم ربِّي بلبن كلبة، قال: وجدت له زُهَمَة. وقيل لربيعة: من أين علمت أن الخمر نبتت على قبر؟ قال: أصابني عطشٌ شديد. وقيل لإياد: من أين علمت أن النحل عَشَّش في رأس جبَّان[1]؟ فقال: لأنه كان ضعيفاً. وقيل لأنمار: من أين علمت أنه لِغيرِ أبيه؟ فقال: ما رأيت عليه مَخايِلَ السؤدُدِ والشَّرَف[2].

والأفعى: هو ابن الحُصَيْن بن غَنْم بن رُهم بنِ مُرَّة بنِ أُدَدْ بن زيْد بن يَشْجُب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكانت العرب تتحاكم إليه، وهو أول من قال: الشرطُ أمْلك. وسببُه أن مُرَتِّع بنَ معاويةَ بنِ ثورٍ الكِنْدي ـ إليه ينسب كِندة ـ تزوج امرأة من حَضْرَمَوْت، وشرط عليه أبوها أنْ لا يتزوجَ عليها ولا تلدَ إلا في دارِ قومِها، فلم يَفِ لها بالشرط، فتحاكموا إلى الأفعى وأثبتوا الشرطَ عنده، فقال الأفعى: الشرطُ أمْلَك. فأخذ الحضرميون المرأةَ وابنَها من مرتِّع، واسم الابن مالك، فقال مُرَتِّع: أما ابني مالك فصدف عنِّي، فسمي الصدف[3].

---

(١) الجبان: المقبرة.

(٢) انظر «تاريخ الطبري» ٢/ ٢٦٨ـ٢٧٠، و«المنتظم» ٢/ ٢٣٣ـ٢٣٥، و«الأذكياء» ص١١٠، والحبلة: شجرة العنب.

(٣) انظر «أنساب الأشراف» ١/ ١١.

ومعدُّ بن عدنان كنيته أبو نزار، وأمه مَهْدَد بنت اللِّهْم[١] من جَديس، وكان معدّ مع بُخْتنَصَّرَ لما غزا اليمن، ولما بلغ بنو سعدٍ عشرين ومئةَ رجلٍ؛ أغار بالشامِ على قومِ موسى عليه السلام، فدعا عليهم موسى عليه السلام، فلم يُستَجَبْ له فيهم، فقال: يا رب، ما هذا؟ فأوحى الله إليه: دعوتني على قومٍ هم خيرتي في آخر الزمان، إنه يكون منهم نبيٌّ أُحبُّه وأُحبُّ أمَّتَه، أمَّا حُبي إياه فأغفرُ له ما تقدم من ذنْبه وما تأخَّرَ، وأما حُبي لأُمَّته فإن استَغْفروني أو استغفَرني واحدٌ منهم؛ غَفَرْتُ له، وإن دعاني أجَبتُه. فقال: يا رب اجعلني منهم؟ فقال الله تعالى: إنك تقدَّمْت واستأْخَروا.

وعدنانُ كنيتُه أبو مَعَدٍّ، وإليه انتهى نَسَب رسول الله ﷺ، وما بعدَه مُختلَف فيه، واتفقوا على أنه من ولد إسماعيل عليه السلام بغير شك.

فصل

وأمُّ رسول الله ﷺ: آمنةُ بنتُ وهْب بنِ عبدِ مَنافِ بنِ زُهْرةَ بنِ كِلاب بنِ مُرَّة بنِ كعب بنِ لُؤَيِ بنِ غالب بنِ فِهْر بن مالِك بن النضر بن كِنانة، ففي كِلاب يجتمع نَسَب أبيه وأمِّه. وأمُّ آمنة: بَرَّةُ بنتُ عبدِ العُزَّى بنِ قُصَيٍّ. [وأم برَّة أمُّ حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كِلاب] [٢] وأمُّ أمِّ حَبيب: بَرةَ بنت عوفٍ بن عُبَيْد بن عَوِيْج بن عدي ابن كعبِ بن لُؤَي. وأم بَرَّةَ: قِلابَةُ بنت الحارث بن مالك من وَلَدِ مُدرِكة بنِ الياس. وأمُّ قِلابة: أميمةُ بنتُ مَلَك بن غَنم بن لَحيان. وأم أميمة: دُبٌّ بنت ثعلبة بن الحارث بن تميمِ من ولد مُدرِكة. وأم دب: عاتكة بنت غاضرة من وَلَد الياسِ بنِ مُضَر. وأم عاتكةَ: ليلى بنتُ عوف، ثَقَفِيَّة.

فصل في العَواتِك

قال هشامُ بنُ محمَّد: كَتَبْتُ للنبيِّ ﷺ خَمْس مئة أُم، فما وجدتُ فيهن سِفاحاً ولا شيئاً من أمْرِ الجاهلية[٣].

---

(١) في النسخ: «اللهيم»، والمثبت من «جمهرة النسب» ص١٨، و«الطبقات الكبرى» ١/ ٤٨. وضبطه الشامي في «سيرته» ١/ ٣٤٧ بكسر اللام وسكون الهاء.

(٢) ما بين معقوفين زيادة يقتضيها السياق، انظر «الطبقات الكبرى» ١/ ٤١ـ٤٢

(٣) انظر «الشفا» ١/ ١٧.

وقال ﷺ: «أنا ابنُ العواتِك»[١]. يعني: جَدّاته من قبل النساء، وهن تسع: عاتكة بنتُ هِلال أم جَدِّ هاشم[٢]، وعاتكةُ بنت مُرَّةَ بن هلال أمُّ وهبٍ بن عبدِ مَناف بن زُهرة جد رسول الله ﷺ من قِبَل أمِّه آمنة. وقال الهيثم: العواتك[٣] إحدى عشرة. وقال ابن الرقي: هن أربعَ عشرة: ثلاثٌ قُرَشِيَّات، وأربعٌ سُلَميات، وعَدَوِيَّتان، وهُذَلِيَّةٌ، وقَحْطانِيَّةٌ، وقُضاعيةٌ، وثَقَفِيَّةٌ، وأسَدِيَّةٌ أسد خُزَيْمة.

فصلٌ في الفواطِم

وهُنَّ: ثمانٍ.وقيل: عشر.وقيل: سِتٌّ.وقيل: خمسٌ، واحدةٌ قُرَشية وقيسِيَّتان ويمانِيَّتان، فاطمة أم عبد الله بن عبد المطلب، وهي بنت عمرو بن عائذ بن عِمرانَ بنِ مَخْزوم. وأم عمرو بن عائذ: فاطمة بنتُ عبد الله بن رِزام من هَوازِن وأمها: فاطمة بنتُ الحارِثِ بنِ بُهْثة. وفاطمةُ بنتُ سعدٍ أمُّ قُصَيٍّ من أزْدِ شَنوءةَ، وجَدَّةُ عبد مناف لأبيه. وأمه: حُبَّى بنتُ حُلَيْل بنِ حُبْشية الخزاعي، وأمها: فاطمةُ بنت نَصْر بن عوف من خُزاعة[٤].

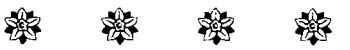

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٨٤١)، والطبراني في «الكبير» (٦٧٢٤)، والبيهقي في «الدلائل» ٥/ ١٣٦ من حديث سِيَابة.

(٢) الصواب: عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان أم هاشم «جمهرة النسب» ص٢٦.

(٣) ذكر المصنف هنا جدتين من جدات النبي ﷺ واحدة من طرف والده، وواحدة من طرف والدته، وأما العواتك: فهن ثلاث من قريش: عاتكة بنت وهيب، وعاتكة بنت عُتوارة بن الظَّرِب، وعاتكة بنت يخلد بن النَّضْر. وثلاث من سليم: عاتكة بنت مرة بن هلال بن سليم، وعاتكة بنت مرة بن عدي بن سليمان، وعاتكة بنت عصية بن خفاف بن امرئ القيس، وثنتان من عدوان: عاتكة بنت عامر بن الظرب بن عمرو، وعاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس وهي عكرشة، وواحدة من قضاعة: عاتكة بنت رشدان بن قيس بن جهينة، وأسدية: عاتكة بنت دودان بن أسد بن خزيمة، وهذلية: عاتكة بنت سعد بن هذيل. وأزدية: عاتكة بنت الأزد بن يغوث. انظر «الطبقات الكبرى» ١/ ٤٣، و«المحبر» ص٤٧ـ٥١، و«تاريخ اليعقوبي» ٢/ ١٢٠ـ١٢١.

(٤) انظر «المحبر» ص٥١ـ٥٢، و«طبقات ابن سعد» ١/ ٤٣.